

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

@ 555 ابن الأثير عوضاً عن محيي الدين ابن فضل الله نقلاً لمحيي الدين من دمشق إلى مصر فباشرف الدين بين يدي السلطان وقرأ القصص ووقع عليها في الدست ثم توجه إلى دمشق وأمر أن يجلس في دار العدل فكان أول من فعل ذلك ثم حضر إلى القاهرة صحبة النائب فخلع عليه الناصر وكان يعجبه شكله وكان كثير التجميل في ملبسه ومأكله ومركبه وكان كثير التصميم لكن إذا خلا الناس به ينسط وكان يحلق رأسه بالموسى بيده ويلف عمامته بغير قبع مرة ويصلحها وهي على رأسه ولا ينظر إليها وتجيء غاية في الحسن وكان شديد القوى عظيم الهممة وله نظم حسن فمنه ما قاله ملغزاً في ليل .

(أيما اسم يغشى الأنام جميعاً % وإذا ما فكرت لي ثلثاه) .

(إن ترك في هجائه منه حرفاً % لك منه مصحفاً طرفاه) .

وله ومعناه مطروق إلا أنه أعجبني لانسجامه .

(بعثت رسولا للحبيب لعله % يبرهن عن وجدي له ويترجم) .

(فلما رآه حار من فرط حسنه % فما عاد إلا وهو فيه متميم) .

ثم أحضره مرة أخرى سنة 32 فأقره في كتابة السر بمصر ورد